

## أضواء البيان

@ 321 @ فَذَادَى فِي الطُّمْلُمَاتِ أَنْ لَاحَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ .

وقد قدّمتنا تفسير هذه الآية وإيضاحها في سورة ( الأنبياء ) . { وَأَمَّا نُدُوءُ  
اللَّهِ مَتَّعْنَاهُمْ إِيَّاهُ } . ما ذكره في هذه الآية الكريمة من إيمان قوم يونس وأن  
اللَّهِ مَتَّعْنَاهُمْ إِيَّاهُ ، ذكره أيضًا في سورة ( يونس ) ، في قوله تعالى : { فَلَوْلَا  
كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَدَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا  
ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وَمَتَّعْنَاهُمْ } . { فَاسْتَفْتَاهُمْ أَلَيْسَ إِلَهُكُمُ الْيَدَنَاتُ وَلَهُمُ الْيَدَنُونَ }  
، إلى قوله : { مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } . قد قدّمتنا الآيات الموضحة له بكثرة في  
سورة ( النحل ) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْيَدَنَاتِ  
سُبْحَانَكَ وَلَهُمْ مَّا يَشْتَهُونَ } ، إلى قوله تعالى : { سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ }  
، { وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ \* لَوْ أَنَّا عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَسْمَاءِ \* وَلَئِن  
لَّكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ \* فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } .  
قد قدّمتنا الكلام على ما في معناه من الآيات في سورة ( الأنعام ) ، في الكلام على قوله  
تعالى : { أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنزَّلْنَا إِلَيْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى  
مِنهُمْ } . { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْإِسْلَامَ \*  
إِنزَّاهُمْ لَهْمُ الْإِمْنُورُونَ \* وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ } . هذه  
الآية الكريمة تدلّ على أن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وأتباعهم منصورون دائماً على  
الأعداء بالحجة والبيان ، ومن أمر منهم بالجهاد منصور أيضاً بالسيف والسنان ، والآيات  
الدالّة على هذا كثيرة ؛ كقوله تعالى : { كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ } . { أَنزَّلْنَا  
وَرُسُلَنَا } ، وقوله تعالى : { إِنزَّلْنَا لِنُصِرَّ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُادُ } ، وقوله تعالى : { وَكَانَ  
حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } ،